ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه • لما كان بالتقليد في العلم راضيا
فيا طالباً من كنت من أجل قلبه • نظمت المعاني واقتفيت القوافيا
أظنك تنأى عن كلامي بجانب • خفاء وتنبو عنه جنباً غافيا
ويعلم من سوى السموات سبعها • بأيد وأرسى الشامخات الرواسيا
حقيقة تضحى في المثال وإن أرى • به الغمر قولاً للطباع معاديا
فإن قلت فيم النظم والنثر إن يكن • كلامكم فيه عن القصد نابيا
فإن جوابي عنه أن مرادنا • به رجل لا يبرح الدهر جاثيا
تحل له الأرماز مبرم عقدها • ويبلغه الإيماء منها الأقاصيا
كأن له منها عليها أدلة • ومن رمزها فيما يضلل هاديا

ولكننا لا نشترى أن دونه • سنين بوى أيامهن لياليا
نورثها من بعدنا شر عصبة • كهولاً وشباناً وشيباً سواسيا
يحاول أن يغشى بها كل منكر • ويأمل منها أن يبيح المعاصيا
فلم نختلف في أن نواري علمها • بإحداث رمز لا يجيب البواكيا
ليدرك منها غاية الدهر سرنا • جديداً وإن كانت طروساً بواليا
على أنه من يدركه منا فإنه • يصيرها لبيك إن كان داعيا
فإن يبغ مني فيه علماً فإنه • أخونا وإن لم يلق منا مواخيا
فأوجز ما أبديت فيه لأجله • سرائرنا نظماً لمن كان قاريا
خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذي • يكون به بعد المزاج أنالبا